ولعمري إن الشيخ شمس الدين بن المزين تطاول برمحه على أقرانه في ذلك العصر بقوله .

(أنا أسمر والراية البيضاء لي ... لا للسيوف وسل من الشجعان) .

(لم أحل في عيش العداة لأنني ... نوديت يوم الجمع بالمران) .

(وإذا تعانقت الكماة بجحفل ... كلمتهم فيه بكل لسان) .

(فتخالهم غنما تساق إلى الردى ... قهر المعظم سطوة الجوباني) وكتبت من حماة المحروسة حسب ما رسم لي به قولي .

(أنا في الخط إن تحمر نقطي ... فكتابي مقاتل الفرسان) .

(وقوامي إذا تثنى ففرد ... ما له في تفرق الجمع ثاني) .

(وسناني كالبرق بل صار منه ... قلب سيف البروق في خفقان) .

(رمحه للردين ينسب لكن ... صاح لما علاه بالسنان) ومن أغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله .

(حمل الدواة فرمتها ... منه مرامة عاشق) .

(قالت إذا ما أنت يا ... قلم الديار بلائق) ومن لطائف مجونه قوله .

(سلماني أضافنا ... لبنا ما له ثمن) .

(بيض ا وجهه ... كلما جاء باللبن) ومن مقاطيعه التي سارت لديها الركبان قوله .

(أنا دواة يضحك الجود من ... بكا يراعي جل من قد براه) .

(دلوا على جودي من مسه ... داء من الفقر فإني دواه)